بالله مما يخالف الحق فيكون عبادتك هباءً منثورا وقد شرحنا ما في ذلك
من الخطر العظيم في بيان معنى سوء الخاتمة من كتاب الخوف من كتب احيا
علوم الدين ثم يجب ان تعلم ما يلزمك فعله من الواجبات الشرعية
على ما امرت به لتفعل ذلك وما يلزمك تركه من المناهي لتترك ذلك
وكيف تقوم بطاعات لا تعرفها ما هي وكيف يجب ان تفعل ام كيف تجتنب
معاصي لا تعلم انها معاصٍ لئلا توقع نفسك فيها فالعبادات الشرعية
كالطهارة والصلوة والصوم وغيرها يجب ان تعلمها باحكامها وشرائطها
حتى تقيمها فربما انت مقيم على شيء سنين وازمانا مما يفسد عليك طهارتك
وصلاتك او يخرجهما من كونهما واقعين على وفاق السنة وانت لا تشعر بذلك
وربما يعترض لك وانت لا تجد من تساله عن ذلك وانت ما تعلمته ثم لا بد
هذا الشان ايضا على العبادات الباطنة التي هي مساعي القلب يجب ان
تعلمها من التوكل والتفويض والرضا والصبر والتوبة والاخلاص
وغير ذلك مما سياتي ذكره ان شا الله ويجب ان تعلم مناهيها التي هي
اضداد هذه الامور كالسخط والامل والريا والكبر لتجتنب ذلك فان
هذه فرايض نص الله تعالى على الامر بها والنهي عن اضدادها في كتابه
العزيز على لسان نبيه محمد عليه السلم كما قال الله عز وجل وعلى الله فتوكلوا
ان كنتم مؤمنين واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون واصبر وما

صبرك الا بالله واصبروا ان الله مع الصابرين وقوله تعالى وتبتل اليه
تبتيلا اي اخلص اليه اخلاصا ونحو ذلك من الايات كما نص على الامر
بالصلوة والصوم فما لك اقبلت على الصوم والصلوة وتركت هذه الفرايض
والامر بهما من رب واحد في كتاب واحد بل غفلت عنها فلا تعرف شيا منها
بفتوى من اصبح بعاجل حظه مشغوفا حتى صير المعروف منكرا والمنكر معروفا
ومن اهمل العلوم التي سماها الله تعالى في كتابه نورا وحكمة وهدى
واقبل على ما به يكتسب الحرام ويكون مصيدة للحطام ٥ اما تخاف ايها
المسترشد ان تكون مضيعا لشيء من هذه الواجبات بل لاكثرها وتشتغل
بصلوة التطوع وصوم النفل فتكون في لا شيء فربما انت مصر على معصية
من المعاصي التي تستوجب بها النار وتترك مباحا من طعام او شراب او
نوم تبتغي به قربة الى الله تعالى فتكون في لا شيء واشد من ذلك كله
انك تكون في امر الاصل والامل معصية محضة فتظنه نية خير لجهلك
بالفرق بينهما او تقاربهما في بعض الوجوه وكذلك تكون في جزع وسخط
فتظنه تضرعا وابتهالا الى الله عز وجل وتكون في ريا محض وتحسبه حمدا
الله تعالى ودعوة الناس الى الخير فتاخذ تتمنى على الله تعالى المعاصي
بالطاعات وتحسبه الثواب العظيم في موضع العقوبات فتكون
في غرور عظيم وغفلة قبيحة وهذه والله معصية فظيعة للعالمين ٥

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)